وماشاعة الحديث وبدا بالخوض فيه وهو عبد الله بن ابي المنافق منهم اي من العصبة
الكاذبة له عذاب عظيم بالخلود في النار لولا هلا اذ سمعتموه حين سمعتموه ظن المومنون
والمومنات بانفسهم اي ظن بعضهم ببعض خيرا وقالوا هذا افك كذب مبين ظاهر
لولا هلا جاوا اي العصبة عليه اي على الذي قالوه من الافك باربعة شهدا شاهدون
بمشاهدته فاذ لم ياتوا بالشهدا فاولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون في قولهم فيه
ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم خضتم فيه
من الافك عذاب عظيم لا انقطاع له بالخلود في النار في الاخرة اذ تلقونه بالسنتكم اي يرويه
بعضكم عن بعض وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا سهلا وهو عند الله
عظيم باعتبار اثمه ولولا هلا اذ سمعتموه قلتم ما يكون ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانك
معناه هنا التعجب هذا بهتان عظيم كذب يبهت ويتحير من عظمته يعظكم الله ينهاكم
ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين تتعظون بذلك ويبين الله لكم الايات فيها
امره ونهيه والله عليم حكيم ان الذين يحبون ان تشيع تظهر وتذيع الفاحشة باللسان
وهي هنا الزنا والعبرة بعموم اللفظ لهم عذاب اليم في الدنيا بحد القذف والاخرة والله يعلم
وانتم ايها العصبة لا تعلمون وجودها فيهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله روف
رحيم بكم لعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات طرق الشيطان ومن
يتبع خطوات الشيطان فانه اي المتبع يامر بالفحشا القبايح والمنكر شرعا
باتباعها ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى ما صلح وقراءة بتشديد الكاف من درن
عن روح اي ما طهر منكم من احد ابدا ممن خاض في الافك وغيره ولكن الله يزكي يطهر من
يشاء من الذنب فيقبل توبته والله سميع عليم ولا ياتل يحلف قرا ابو جعفر لا يتال بتا
ثم تا مفتوحة وهمزة بعدها كذلك ثم لام مشددة مفتوحة والباقون بهمزة ساكنة بين
الياء والتاء وكسر اللام مخففة اولوا اصحاب الفضل منكم والسعة الغنى اراد ابا بكر الصديق
ان لا يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وكان مسطح ابن خالة ابي بكر
وكان بدريا مسكينا مهاجرا حلف ابو بكر لا ينفق عليه بما خاض من الافك بعد ان كان
ينفق عليه الصحابة كانوا اقسموا لان لا يتصدقوا على من تكلم بشي من الافك
وليعفوا وليصفحوا عنهم في خوضهم في امر عايشة رضي الله عنها الا تحبون خطاب لابي بكر
على جهة التعظيم ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم فلما قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابي بكر قال بلى انا احب ان يغفر الله لي ورجع الى مسطح نفقته التي كان ينفق عليه
وقال والله لا انزعها منه ابدا ان الذين يرمون المحصنات العفايف الغافلات
عن الفواحش بان لا يقع في قلوبهن فعلها المومنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم
واختلف هل الاية خاصة بعبد الله بن ابي المنافق او بمن قذف ازواجه صلى الله عليه وسلم
فلا توبة لهم او عامة في كل من قذف من اتصفت بهذه الاوصاف ثم نسخت بقوله والذين يرمون

المحصنات الى قوله الا الذين تابوا على اقوال اخرها الاخير يوم تشهد بالتاء من فوق في قوله
للقرا الاخوة والكسائي وخلف فبالياء من اسفل عليهم السنتهم قبل ان يختم على افواههم
وايديهم وارجلهم بعد ذلك او تشهد السنة بعضهم على بعض بما كانوا يعملون من قول
وفعل يومئذ يوم النعمة يوفيهم الله دينهم جزاوهم الحق الواجب او حسابهم العدل
والوجوب باعتبار عدم الخلق ويعلمون ان الله هو الحق المبين الخبيثات من النسا
ذكر ومن الكلمات للخبيثين من الرجال ومن النسا والخبيثون من الناس للخبيثات
مما ذكر والطيبات من القول والنسا للطيبين من الناس ومن ذلك عايشة رضي الله عنها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والطيبون من الناس للطيبات من القول فالخبيث لا يقول
الا خبيثا وهم من رمى عايشة بالافك والطيب لا يقول الا طيبا وهم من برا اولئك الطيبون
من الرجال والطيبات من النسا ومنهم صفوان وعايشة رضي الله عنها مبرون مما يقولون
لهم للطيبين والطيبات مغفرة ورزق كريم واخرج الحاكم عن عايشة رضي الله عنها
قالت خلال في تسع لم تكن لاحد الا ما اتى الله مريم جا الملك بصورتي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتزوجني وانا ابنة سبع سنين واهديت اليه وانا ابنة تسع وتزوجني
وكان ياتيه الوحي وانا وهو في لحاف واحد وكنت من احب الناس اليه ونزلت
في ايات من القرآن كادت الامة تهلك فيها ورايت جبريل ولم يره احد من نسايه
غيري وقبض في بيتي لم يله احد من نسايه غير الملك الا انا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا تستاذنوا وتسلموا على اهلها قبل الاستيذان فيقول
الداخل السلام عليكم اادخل واذا سلم ثلاثا فلم يجبه احد فليرجع فالاول اعلام والثاني موامرة
والثالث استيذان بالرجوع ذلكم خير لكم من دخولكم بلا استيذان لعلكم تذكرون خيريته
فتعملون به فان لم تجدوا فيها اي في البيوت احدا ياذن لكم في الدخول فلا تدخلوها حتى
يوذن لكم وان قيل لكم ارجعوا بعد الاستيذان فارجعوا ولا تقفوا على الباب
هو اي الرجوع ازكى اطهر لكم واصلح وخير من القعود على الباب والله بما تعملون عليم
ولما نزلت اية الاستيذان قالوا كيف بالبيوت في الطرقات التي لا ساكن بها فنزل
ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة اي بغير استيذان فيها متاع منفعة لكم
كالخانات ومنازل المارين ومن ذلك بيوت التجار في الاسواق كما يحل ويحل على ما اذا جرت
العادة بذلك والله يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
عن النظر الى ما لا يجوز النظر اليه ويحفظوا فروجهم عما لا يحل حتى يجب سترها
ذلك الغض وحفظ الفرج ازكى خير لهم ان الله خبير بما يصنعون فيجازيهم على ذلك وقل
للمومنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن النظر اليه ويحفظن فروجهن بترك الحرام
ولا يبدين يظهرن زينتهن اي محل الزينة كمعصم واذن الا ما ظهر منها وهو الوجه والكفان
فلها كشفها ولا يحل النظر اليها عند خوف الفتنة وامنها وليضربن بخمرهن جمع خمار اي يلقين مقانعهن